سباق الخيل والرهان

مهما يقل في الدفاع عن الرهان وخصوصاً ما تعلّق منهُ بسباق الخيل لم يخرج من الوجهة الادبية عن كونهِ ضرباً من ضروب المقامرة . ولا يشفع فيهِ ان المبالغ التي يعقد الرهان عليها في على الغالب قليلة لا تغني من جوع لان الجرم في نظر الناموس الادبي جرم كبُر او صغُر هذا ناهيك بانهُ كثيراً ما يكون الرهان على مال طائل يفلس بخسارتهِ زيد ليغتني بربحهِ عمرو فهو من هذا النظر قمار محض يجرُّ من العواقب الوبيلة ما يجرُّهُ القمار . فكم سمعنا بانتحار زيد وموت بكر غمّاً من خسارة كلٍّ مالهما بالرهان . على ان ما يجعل رهان الخيل عند الناس ارفع رتبة من سواهُ من ضروب المقامرة اقبال الكبراء والعظماء عليهِ وعلاقة الملوك بهِ ولو من جهة اقتناء الخيل للسباق . ثم انهم يعدُّونهُ نوعاً من الملاهي فيفقد صفة المقامرة او تغلب عليهِ صفة التسلية . وزد على هذا وذاك قول انصارهِ انهُ ليس قماراً محضاً مدارهُ على مجرّد الصدفة والاتفاق بل انهُ يعتمد على شيءٍ منظور محسوس وهو الفرس الذي وقع الرهان عليهِ . فانك ترى الفرس او تسمع عن تجليتهِ في الحلبات السابقة فتراهن عليهِ بناءً على ان ارجحية السبق لهُ فالرهان الذي فيهِ ارجحية ليس مقامرة بل هو ضرب من التجارة . فيجيبهم مقاومو الرهان عموماً ان الفرق بين الرهان على فرس سبّاق والتجارة هو في درجة تلك الارجحية فقد أبان الاختبار ان ارجحية الربح من رهان الخيل لا تذكر في جنب ارجحية الربح من التجارة بدليل ان كل المتراهنين يخسرون و ٩٠ في المئة من التجار يخسرون على وجه التعديل والباقون يربحون وهذا يجعل الفرق بين الامرين فرقاً في النوع لا في الكم فقط اي ان الرهان والتجارة شيئان مختلفان لا وجه للشبه بينهما

ومن رأي كثيرين من اكابر علماء القانون ان الرهان حلال وانهُ ليس من القمار في شيءٍ ويؤيدون رأيهم هذا بادلة لا محلّ لايرادها هنا . وقد ذهبوا الى ابعد من ذلك فقالوا ان بعض الالعاب التي يعدُّها الناس عموماً مقامرة ليست كذلك

اما ان المتراهنين يخسرون ولو كانوا من اكثر الناس خبرة بطرق الرهان فواضح من الحكاية الآتية — حكاها رجل انكليزي مارس الرهان على سباق الخيل مدة طويلة وخبر اطوارهُ كلها فلم تجدهُ ممارستهُ وخبرتهُ نفعاً بل كان الخاسر في النهاية . قال

ان قسماً كبيراً من الجمهور يراهن في سباق الخيل وقيمة الرهان تختلف من ثلاث بنات الى الف جنيه فاكثر . فيسأل الانسان طبعاً هل المراهنة صفقة رابحة . ولما كنت قد اولعت

بسباق الخيل في لندن منذ ٢٥ سنة وعرفت كلّ من لهُ علاقة بهِ من سابقٍ ومراهنٍ اتخذ الرهن مهنة لهُ فرأيي بهذا الصدد رأي خبير يعوّل على قولهِ . وخلاصة رأيي ان المراهن مجنون وقوة جنونهِ قوة مئة حصان . ولكن هذا لا يعني ان المراهن يربح احياناً ارباحاً كبيرة بالنسبة الى المبالغ التي يتراهن عليها كما قد يربح المقامر . فان المركيز هايستنس راهن حتى خسر امواله واملاكهُ كلها ومات شاباً مفطور القلب مكسور الخاطر . ففي سباق واحد خسر ما يزيد على مئة الف جنيه . وربح نحو هذا القدر في سباق اخر ثم عاد فخسرهُ . وخسر مراهن آخر امتهُ ارنست بنسون نحو ربع مليون جنيه في اشهر قليلة قضاها في السباق . ومنذ سنوات قليلة قصد اميركي الكترا للسباق فراهن وكسب قدراً عظيماً من المال عاد بهِ الى اميركا ضاحكاً مسروراً . وفي الفصل التالي قصد الكترا ثانية بعد ان ذاق حلاوة الفوز في المرة الاولى فراهن فخسر كلّ ما كان قد ربحهُ وعاد مغتاظاً مكسوراً وعليهِ لاصحاب اماكن الرهان دين طائل

على ان الذين يربحون هم اصحاب اماكن الرهان كما ان الرابحين في القمار هم اصحاب اماكن اللعب والخاسرين زبائنهم . فقد عرفت كثيرين من المراهنين قضوا زمناً طويلاً لا يعرفون سوى الخسارة واخيراً ادركوا خطأهم وانقلبوا من مشترى تذاكر الرهان الى بيعها . ولم تمضِ عليهم سنوات قلائل حتى كانت لهم خيل وأنعم وزروع واموال طائلة يصرّفونها كيف شاؤوا . وقد قابلت احدهم منذ مدة قصيرة وهو صاحب معمل للفولاذ يمدّ من اكبر المعامل التي من نوعهِ . فقال ان عنده ثلاثة آلاف عامل يعملون اعمالاً شاقة ليحصلوا على رزقهم وقد عرضت عليهم تذاكر السباق وهم يتناولون طعام الظهر فاشتروا منها بخمسين جنيهاً

واجتمعت مرة بصديق في سباق أسكوت قضى عمرهُ ولم يكن لهُ همّ سوى المسابقة والمراهنة فقال لي "لو لم أُراهن في الثلاثين سنة الماضية لكنت الآن غنياً جداً" . وهذا الصديق من اعظم الخبيرين بالسباق ومتعلقاتهِ يرسل كلّ سنة ٥٠ الف رسالة برقية الى اصدقائهِ العديدين يخبرهم فيها بالخيل التي يرى انها تكون السابقة والغالب انهُ يصيب ومع ذلك لم تفدهُ خبرتهُ شيئاً

فاذا اردت المراهنة فافعل ما افعلهُ انا الآن . فاني اكتب مقدار الرهان ونمر الخيل التي أظنّ انها تربح على ورقة وأعطيها لامرأتي والمقدار الذي أراهن عليهِ صغير دائماً . وقد خسرت منذ مارس الماضي الى الآن (اوغسطس) نحو ٥٠ جنيهاً مع خيرتي وكثرة اطلاعي ولكن المال الذي خسرتهُ لم يذهب الى ارباب الرهان بل كسبتهُ مني امرأتي فحفظتهُ في صناديق التوفير

ومن اكثر الناس تعلقاً بالسباق واشتغالاً بهِ ملك انكلترا الحالي قبلما تولى الملك . فقد مضت مدة وخيلهُ تسبق في كل حلبة تقام في انكلترا ثم خانهُ السعد وفارق خيلهُ السبق . ثم دار دولاب البخت دورتهُ وعاد يربح كما في العهد الاول

ولم يقتصر ولعهُ على تربية الخيل واعدادها للسباق بل انهُ لما كان شاباً كان يركب خيلهُ كاحد سوّاسيهِ ويسابق عليها . وركب مرة جواداً في سباق أُقيم في جزيرة امرالد وكان ولي العهد وسمّي نفسهُ « الكبتن ملفيل » يجري الجواد بهِ شوطاً مع المتسابقين ولم يدرِ الاَّ القليلون انهُ هو ولي العهد عينهُ

ومن الحكايات ما يحكى عنهُ من حكايات السباق انهُ اشترى فرساً اسمها بردينا الثانية بنحو الف جنيه فانتجت لهُ ثلاثة جياد ربح الواحد منها ٧٨٥٥ جنيهاً والثاني ٣٤٧٠٦ جنيهات والثالث ٢٩١٨٥ جنيهاً . ويقدَّر ثمن الثلاثة بمئتي الف جنيه . وكان ابو احدها من خيل دوق بورتلند فربح منهُ نحو ربع مليون جنيه في السباق . وباع الملك احدها حديثاً لغنيّ من بونس ايرس بمبلغ ٣٠ الف جنيه

اما ما ربحهُ من السباق في عشر سنوات ابتداؤها سنة ١٨٩١ فكان ما يأتي

سنة	جنيه
١٨٩١	٤١٤٨
١٨٩٢	١٩٠
١٨٩٣	٣٧٢
١٨٩٤	٣٤٩٩
١٨٩٥	٨٢٨١
١٨٩٦	٢٦٨١٩
١٨٩٧	١٥٧٧٠
١٨٩٨	٦٥٦٠
١٨٩٩	٢١٨٩
١٩٠٠	٢٩٥٨٥

فالمجموع ٩٧٤١٣ جنيهاً . وفي سنة ١٩٠١ لم ينزل خيلهُ الى الميدان ويقال انهُ ينوي ترك السباق بتاتاً